

قصة

زفر الله
الروايات الرومانسية
Des:Ilham

عذرة ودية مجنونة

رائدا عامل

مجموعت قصصيت

قصت من وحي صورة

(5)

قصة من وحي صورة

قصة

عروسة مجنونة

راندا عادل

قصة من رحي صدره

بقلم:

راندا عادل

تصميم غلاف:

الهام

تصميم داخلي:

ديلو

تعبئة وتنسيق:

حنين أحمد

رابط الكتروني:

ديلو

شكر خاص

للجميلة
أمنية مجدي

وشكر خاص جدا

للجميلة
هدير رمضان

عادت من جامعها منهكة القوى .. _ فهي بالسنة

الأخيرة _ تحاول الوصول لشيء واحد فقط ..

وهو " السرير " .. دخلت الشقة منادية بصوتها

" المسرع "

كما يقولون أصدقائها ..

" ماماااا .. يا ماماااا "

سمعت صوت والدتها يصلها من داخل المطبخ ..

" أنا هنا يا أختي صبري تعالي "

مشت الفتاة والتي تدعى " آيت " وراء الصوت في

الحقيقة ليس الصوت فقط .. وإنما وراء الرائحة

المنبعثة من المطبخ ...

رمت السلام على والدتها ونست وجودها خلال لحظات

عندما وقعت عينيها على أطباق الأكل المتراسة
على رخامة المطبخ .. لمعت عينيها بشغف وهتفت
بلهفة ..

" الله أكل .. أحمدك يا اارب "

ووقفت تلتهم من الأطباق .. سمعت تذر والدتها من
ورائها ..

" يا بت عيب كدا .. دا أكل ضيوف يا بت .. "

" ميصحش كدا يا ست الحبايب .. دا أنا بنتك برده
وثم مين أهم بذمتك .. أنا ولا الضيوف "

سألت والدتها برفعة حاجب .. واجابتها والدتها
ببديهة ..

" الضيوف طبعاً يا آيت "

جزت الفتاة على أسنانها .. وقالت تنظر لوالدتها نظرة

بأسته ..

" كنت عارفة أن الضيوف .. "

سكتت لحظة وأكملت بترفع ولا مبالاة ..

" أنا عارفه اني خسارة في البلد دي اصلا "

وصلها رد والدتها .. والذي كان عبارة عن قذفها

بإحدى قطع القماش المستخدمة لمسك الأواني ..

" شكرا .. شكرا أوووي يا ست الحبايب .. شكرااا "

وصلها توبيخ والدتها .. وتلاه تنبيه مصحوب بوعيد

" إنتِ يا زفته .. متناميش قبل ما تسلمي على الضيوف

دي صاحبتي ومشوفتهاش يجي من خمس سنين "

وقد كان .. لم تنم آية قبل السلام على صديقتها

والدتها التي ظهرت لهما في اليناصيب كما همست
بينها وبين نفسها ..

" صاحبة إيه دي اللي طلعت لنا في البخت "
لويت شفتيها بعدم رضا .. فهي لا تستسيغ مثل هذه
الجلسات .. وكم حسدت أخيها الصغير لنزوله ولعبه
كرة القدم بالشارع ..

بعد أسبوع .. كانت نائمة على فراشها تحلم أحد
أحلامها الوردية نتيجة قراءتها للروايات الرومانسية
التي تعد خطر على عقلها الباطن كما تقول دائما ..
" جوزوني وارحموا عقلي الباطن "

كانت تبسم ببلاهة أثناء حلمها وكأنها تعيشه

حقيقتاً .. حتى فزعت على صوت بداخل أذنها ..

" توووووووت "

انتفضت فزعت في مكانها هاتفت بغضب ..

" يا عمري احيوااااان .. صحتني ليه من الحلم "

كادت أن تبكي لأنها لما تكمل حلمها .. وأكملت

هاتفها بهمس حتى لا يسمعها أحد

" دا كان لسه هيبوس ... منك لله "

" مين دا اللي هيبوس .. وهيبوس مين يا بت "

انتفضت مرة أخرة إثر هتاف والدتها التي تزامن

دخولها مع همستها .. هتفت آيت بتذمر ..

" والله ما هترتاحوا الا لما تقطعوا خلفي .. فيه إيه

يا ماما .. حد يدخل الاوضة كدا برده .. "

" وماله .. لتكوني عايزاني أستأذن ولا حاجة "

كان هذا اعتراض والدتها .. وهي تجلس بجوارها على

الفراش .. فأوضحت آية ..

" مش القصد يا ست الكل .. بس أي زمارة كدا وانتِ

داخلت .. هينوبك ثواب فيا والله "

اكتف والدتها بنظرة قاتلة .. تعرف آية معناها جيدا

وسرعان ما تحولت ملامح والدتها من الشراسة إلى

الهدوء .. وهتفت بنعومة

" بت يا آية "

" نعم يا حاجة "

قالت آية دون أن تلتفت لوالدتها ..

" جايلك عريس يا بت "

توسعت أعين آية بدهشة .. انتفضت واقفت على

السريـر .. وتقفز كالقرد .. تهتف بفرح

" عريس يا بوووووي .. زغرتي يا أما "

جذبتها والدتها من ملابسها لتجلس مرة أخرى ..

وتتمالك نفسها

وتحاول التحدث بعقل لا تملكه ..

"طبعا مش موافقة .. قال عريس قال .. أنا لسه صغيرة"

التفتت لوالدتها محاولة التحقيق معها لكسب

معلومات أكثر ..

" ماما .. هو مين هاه .. اسمه ايه .. بيشغل ايه ..

طب هيجي يتقدم امتى ... هاه قولي بقى "

استقامت والدتها تخرج من الغرفة بعيدة عن ابنتها

المجنونة ..

هاتفته لها من فوق كتفها ..

" وبتسألي ليه .. مش انتِ قولتي مش موافقة "

صاحت آيت من ورائها بسرعة لتعدل أفكار والدتها

" لا يا ماما .. مين قال كدا ... بهزريا رمضان انت

مبتهزرش "

ابتسمت والدتها قائله ..

" طيب يختي .. عامتة هو جاي بعد ٣ أيام .. دا لو

وافقنا ع المبدأ "

" طبعا موافقين ع المبدأ .. حد لاقى رجالة دلوقتي "

هتفتها آيت بسعادة .. تستلقي على الفراش براحة ..

ووصلها همسة والدتها ..

" ماشي يا بايرة "

ابتسمت آيت بترقب ..فها هي سيعتدل حظها وتكاد

تجد فارس روايتها الخاصة

يوم حضور العريس

تكاد آيت تقفز نفسها من البلكونة من الفرحة ..

أحست بأخيها يدلف للغرفة .. ينظر إليها ويضيق

إحدى عينيه ..

وصل إليها وأمسكها من " قفاها " كالمخبرين ..

هاتفا

" انتي عارفت لو امحترمتيش نفسك ..وعديتي

يومك انهارده .. إنتِ حرة .. وبلاش حركات الجنان

بتاعتک دي

ررفت بأهدابها ببراءة مريضة وهتفت

"أنا كيوت يا عمر والله"

"علی یددددددددددی"

هتفها عمر رافعا ذراعيه لأعلى مقلدا الفنان فؤاد

المهندس في مسرحيته الشهيرة "سك على بناتك"

رغم أنه يصغر أخته بخمس سنوات إلا أنهما

كصديقين .. عفوا ..

"کدیکین یناقران بعضهما لایلا نهار"

أبعدت اخته يده وهتفت بحالمية..

"عارف يا واد يا عمر.. أحلى حاجه في اللي هيحصل

دا ايه "

" إيه يا بومه "

هتفها عمر بفراغ صبر يعلم تفكير أخته التي هتفت

" الأكل اللي أمك عامله "

ابتسم عمر مؤكدا فهو شريك لها في جميع

المصائب التي تخص اختفاء الطعام من الثلاجة ..

بعد قليل كان جرس الباب يدق يعلن عن وفود

الزائرين .. وبعد السلامات .. وجلسهم بالصالون

كانوا يتسامرون بود .. في انتظار رؤية العروس التي

كانت تقف في المطبخ في انتظار إعداد والدتها

لأكواب العصير

كانت والدتها غير ملاحظة لفعلتها إبنتها التي تحاول

فك العلب المغلفة الخاصة بالجاتو والحلويات
وخاصة بعدما لاحظت علبة فارغة .. التفتت والدتها

تعطيها الصينية .. ورأتها .. شهقت بتوبيخ ..
" إنتِ يا طفست .. سيبى اللي في ايدك .. وامسكي

الصينية وتعالى ورايا "

تغضنت ملامح آية باستياء وهتفت باعتراض ..
" الواحد ميعرفش ياخذ راحته في البيت دا ابدًا ..
يا ساتر "

ولم تنل رد سوى ضربة على مؤخرة رأسها
مشت آية وراء والدتها .. حاولت أن تتماسك وخاصة
وهي الآن ستري عريسها الذي عرفت أن اسمه
" ابراهيم "

رغم شقاوتها إلا أنها لم تملك إلا أن تحمر خجلا ..
وشوقا لمجرد الفكرة .. دخلت غرفة الصالون تتبع
خطوات والدتها ..

كانت توزع العصير على الموجودين .. حتى جاء
الدور على العريس الموعود .. ناولته عصيره وظلت
تنظر له ببلاهة تتأكد هل فعلا يجلس عريس
ببيتهم .. جذبتها أمها من مرفقها عندما لاحظت
تخلف ابنتها .. وأجلستها بجوارها .. وابتسمت للعريس
بحرج ..

هتفت والدتها من بين أسنانها ..

" اتلمي يخربيتك ... هتفضحيننا "

" براحتة عليا يا ماما .. دا طلع عريس بجد "

نظرت لها امها تكاد تحرقها بنظراتها .. وكادت أن
تتحدث .. ولكن قاطعتها ابنتها مرة أخرى هاتفة
بعصبية مصطنعة .. عندما وقعت عيناها على أطباق
الجاتو فعلمت لماذا العلبة بالمطبخ فارغة ..
" ايه دا يا ماما ... دا بيحب ياكل من العلبة "
نهرتها والدتها مستشيطه غضبا من ابنتها .. التي
وضعت يدها على فمها علامة للسكوت " ولم النفس "

بعد قليل طلب العريس الجلوس مع عروسه على انفراد
وكم دُعرت آية لمجرد الفكرة .. وهتفت بداخلها
" يا لهووي .. هقعّد مع راجل .. ولوحدنا ؟! "
وجدته ينظر لها ويبتسم .. فاستغربت وهتفت تسأله

بخفوت

" خير فيه حاجة ؟ "

ومع سؤالها انفجر إبراهيم ضاحكا وقال من بين

ضحكاته ..

" أصل مبحبش آكل من العلب "

اتسعت أعين آية بصدمة .. لقد سمعها .. وكم تمننت

أن تنشق الأرض وتبتلعها .. وضعت يدها على وجهها

لتداري خجلها

وحين لاحظ حركتها .. هتف يرفع إحدى حاجبيه

" اوعي تقولي إتحرجتي ... هنصدم بصراحة "

نظرت له آية بعصبية وهتفت ...

" قصدك ايه يعني .. معنديش دم مثلا "

" لا لا أبدا .. بالعكس شكلك كذا يقول إنك

مجنونة "

سكت لحظة يدرس ملامحها .. وأكمل ..

" وجميلة .. جميلة أوي "

لقد عرف إبراهيم أن هذه الفتاة بشقاوتها وجنونها

ستغير مجرى حياته .. ولتظل على هذا النمط

يتعمد استفزازها ..

ويقصده حتي يجعلها تخرج عن طورها .. وتكون

معه على طبيعتها .. وهو يريد هذا .. هو لا يريد

تصنع فترة الخطوبة وإخراج أحسن ما في الشخص

حتى يُعجب به الطرف الآخر .. ولكن مع آية أدرك

أنه لا يحتاج هذا .. فيكفيه جنونها الذي بات
يعشقه ..

تمت الخطوبة .. ومرت شهور الخطوبة التي كانت
لا تخلو من جنانهما سويا .. حتى جاء يوم الزفاف ..
ذهب إلى صالون التجميل ليأخذها .. وأحضر معه
بوكيه الورد الخاص بالعروس ..

ومر أقل من نصف ساعة .. ووجد نفسه يقف أمامها
ينظر لها بتمعن .. وإعجاب قصد أن لا يظهره ..
وحيثما طال صمته .. تكلمت بضجر .. تلوح بيدها
أمام عينه ..

" إبراهيمييم .. إنت شايفني ؟! "

توسعت أعين إبراهيم بصدمة مصطنعة ..

وهتف باستغراب مزيف

" إيه دا ؟ .. إنتِ آيتِ !!! "

والصدمة الآن من نصيب آيتِ التي فقدت النطق تقريبا

فأكمل إبراهيم ...

" إيه يا حبيبتى دا .. طيب كنتِ قولى كنا

شطبناكِ مع الشقة وخلص .. "

لم يتماك إبراهيم نفسه من الضحك بسبب مظهرها

المصدوم ... أما آيتِ فكانت تنظر له بغل تكاد

تحرقه حيا ... وضاع تخيلاتهما عن لقائهما هذا ..

لوت شفتيها باستياء وقالت تحت مسامعه ..

" ويا خسارة تعبى فى قرايتِ الروايات "

مما زادت ضحكاته ... فاشتد غيظها منه .. وهتفت

بغضب يصاحبه الترجي ...

" قولي حاجة حلوة يا إبراهيمييه "

نظر لها بتمعن مصطنع .. وهتف بجديّة مزيضة ..

" بسبوووستة "

صاحت آيت غاضبة منه .. ومن نفسها وتخيلاتهما

الخاصة بعقلها الباطن .. وهمت لتتجه لسيارة

العروسين .. ولكنه أوقفها ممسكا بمرفقها قائلاً

" استني بس يا بسبووستة هنا هقولك "

وقفت تنظر له تكاد تبكي .. ولم تتحدث .. وجدته

يقرب منها بخبث .. وأمسك إحدى يديها يرفعها

لفمه .. وقبلها بحب .. وعينيه معلقة بعينيها .. وهتف

" والله زي القمر يا بسبووستة "

ابتسمت آيت ببلاهة ولم تكذ تفرح حتى هتف

ابراهيم

" بس برده .. ميختافش كتير عن شغل النقاشه في

الشقة .. وكانت هتبقى مقاوله واحده ونستفيد

بالخصم "

سحبت آيت يدها من بين يده .. وركبت السيارة تحت

ناظره وضحكاته المقهقهه .. يعشقها هكذا ويبصم

بالعشرة ..

ركب بجوارها ولم ينسى أن يستفزها من وقت لآخر

ولم يمنع نفسه من العبث أيضا من وقت لآخر ..

وخاصة ليري احمرار خديها .. هذه المتبجحة التي

تظهر بمظهر ..

" سبع رجالة في بعض "

ولكن عندما لعبت معها تتحول لأنثى كما يحب

قلبه ..

وصلا للقاعة .. تحت أنظار الجميع .. والعروس متأبطت

بذراع العريس .. الذي يبتسم للجميع بفرح .. فها هي

هدية الدنيا له ستشاركه دنياه ..

بعد وقت من الرقص والمباركات من الجميع .. أمسك

إبراهيم الميكروفون وتوجه لوسط منصة الرقص ..

وهتف ..

" مساء الخير على الجميع .. نورتونا كلكم ..

عايز أقول كلمتين ... ودول لعروستي طبعاً .. "

سكت ينظر لها بحب .. وهي كانت تنظر له بدموع

فرحة تكاد تقفز من عينيها ... سمعته يكمل ..

" عايز أقول انك هدية ربنا ليا ... الجائزة اللي

شالتهالي الدنيا .. من أول مرة شوفتك فيها ... "

سكت ينظر لها بابتسامة مأكرة .. وأكمل ..

" من وقتها وعرفت انك مجنونة "

ضحكات ملأت القاعة ... وهي كانت تنظر له

بصدمة .. وهو كان غارقا بضحكاته .. وأكمل

بجدية ..

" ثانية واحدة يا جماعة .. "

التفت له الجميع بعدما هدأت ضحكاتهم .. وأكمل

" وقتها عرفت آه إنك مجنونة ... بس جنانك دا

خلاني أتشد ليك أكثر ... ومع الوقت عرفت قد إيه
إنك إنسانة جميلة ورائعة .. جواكي قلب طفلة ..
بتفرح بالشوكولاتة .. وغزل البنات .. وعنيها
بتطلع قلوب لما بقولها كلمة حلوة .. زي دلوقتي
كدا "

وأشار برأسه اتجاهها .. كانت بالفعل بدأت دمعاتها
تخونها .. وسمعته يكمل ..

" معاكي يا آيت حبيت طبيعتك .. وحببت كوني
على طبيعتي معاكي ... مش محتاج أتلون علشان
أعجبك ... وانتِ مش محتاجة تتذوقي علشان
تعجبيني ... أنا حبيتك زي ما أنتِ كدا .. "
سكت لحظات وأكمل وهو في طريقه اليها ..

" بحبك يا آيت .. "

كان قد وصل إليها .. كانت تبكي نعم .. ولكن

بكائها فرحة .. اقترب منها .. ولف ذراعه

الممسكة بالميكروفون حول ظهرها .. وبكف

ذراعه الأخرى .. مسح دمعاتها .. واقترب هامسا بجوار

أذنها مستخدماً لقب والدتها لها ..

" بحبك يا أخرة صبري "

ضحكت آيت ببلاهة ... وتعلقت بذراعيها حول رقبته

وهمست هي الأخرى ..

" بحبك يا هيايماااا "

ومع حروفها .. الأخيرة .. كان يدور بها حول نفسه ..

ومع دورانهما .. كانت الموسيقى الهادئة تعلو معلنة

عن رقصة العروسين .. وكل تخيلاتنا عن هذه
اللحظة تتجسد أمامها وبين ذراعيها .. وظلت تحدث
نفسها ..

" هياخذني في حضنه .. ونرقص .. وبعدها يبوسني ..
آه ما هو لازم يبوسني .. اومال الروايات اللي بقراها دي
لازمتها ايه "

نظرت له .. تشعر بذراعيه تحاوط خصرها .. حسناً
هذه أول خطوة .. والتالية ستأتي .. اقترب أكثر
وأكثر .. وهمس بالقرب من أذنها ..

" آيتة !! "

رفعت عينيها تنظر له وتجيب بحب ...

" عيونها "

نظر لها هو الآخر وعينيه تلمع بلؤم .. وأكمل ..

" ابقى افتكري ناخذ التورتة معانا "

ضيقنا ما بين حاجبيها وهتفت ..

" إنت فصيبيل يا إبراهيم "

ضحك إبراهيم مقهقها .. وشدد احتضانه لها .. غير

سامحا لها بالابتعاد ... فهتفت مغيظرة إياه تبعده عنها

" ماشي يا إبراهيم ... إما بيتك على الكنبه انهارده

مبقاش أنا "

ابتسم بعث .. وهتف

" في المشمش يا حلوة .. دا أنا الليلة ليلتي .. أسد يلا

في إيه "

وختم كلماته يلاعب حاجبيه يغيظها .. مما جعلها

تحمر خجلا من تلميحه ..

وبعد وقت نست آية أنها العروس..

ومالت إليه هاتفت بحنق ...

" إبراهيم أنا جوعت .. هيفتحوا البوفيه امتى "

تطلع إليها يرفع إحدى حاجبيه .. ونظر للسماء بفضاغ

صبر ..

" والله ما عارف مين فينا الفصيل "

بعد انتهاء الفرح .. غادر كل إلى جهته .. وبالطبع

العروسين إتجها إلى عش الزوجية السعيد .. وكانت

آية قد توعدته .. لأنه أكل من طبقها عندما فُتح

البوفيه .. ورغم علمه أنها جائعة إلا أنها لم تسلم من

مشاكسته .. فتوعدته في سرها .. فقط يصلوا بيتهم

وسيرى ..

وبالفعل وصلا العروسين .. وبعد أن صلا سوياً طلب منها

أن تبديل ثيابها .. وهنا كنت بداية المخطط ..

دخلت وتركتها بالصالة ..

لم تعلم أنه من خطط قبلاً ...

توجهت لجهة ملابسها وأخرجت منامته طفولية ...

ومطبوع عليها شخصيتها الكرتونية المفضلة

" بطوط "

وخرجت له .. بحثت بعينيها في الصالة .. فلم تجده

همت لتبحث في بقية الغرف .. ولكنها وقفت فاعرة

الفاه .. تقترب منه مصدومة وهي تراه يغط في نوم

عميق على أريكة في جانب الصالة .. اقتربت منه
اكثرت حتى أصبحت تنظر له من علوها .. وهتفت ..
تلوي شفتيها بيأس ..

" يا ميلت بختك يا آيت ... نمت يا أسد .. نمت يا سبع
الرجال .. وأدي ليلت الدخلة انضربت ... يا شماتت
العدوين فيكي يا آيت "

والتفتت لتدخل غرفتها تاركة إياه يقضي بقية
ليلته على الأريكة ..

ولكنها لم تستطع التحرك... وجدت من يحتضنها
من الخلف بعنف رافعا إياها ... ليضعها على الأريكة
شهقت آيت بصدمته... وهتفت بفرع ..

" خضتني يا ابراهيم "

" بتعددي عليا في ليلتي دخلتي يا آيت "

هتفها مضيقا عينيه ... فأجابته متصنعة البراءة ..

" أنا !! ... إطلاقا "

لمعت عينيه بعثت .. وحملها على كتفه يتجه

لغرفتها .. فسأله بجزع ..

" هتعمل إيه يا إبراهيم .. اعقل كدا يا حبيبي "

أجابها بشيطنة عابثة ..

" هوريكي الأسد بذات نفسه "

وبالتأكيد رأت آيت الأسد .. وهو رأى الغزال بين

ذراعيه

تمت

٢٣ / ٧ / ٢٠١٨

قصة من رحي صدره

روائع الروايات الرومانسية